

زائرة الليل

جاءت تتهادى على مهل
تتوارى خلف عباءة الليل
كأن الظل يتحاشى ظله
تخطو بحذر شديد
كأن الشوق يخشى شوقه
ويخاف الحب أن يواجه حبه

ارتجف قلبي حين رأيتها تقترب
اضطرب وتسارعت دقاتي
ارتباك

لا يدري ماذا يفعل
فذاك يوم لم يكن قد أعدّ اليوم له
وان عاش العمر
يغفو ويصحو
وحلم اللقاء يلاعب حلمه

قلت حين استعاد القلب جرأته
واستعاد اللسان طلاقته
عانقيني

دعي القمر يفعل سحره
والليل الناعس يصنع حلمه
دعي الحب يعيش كما شاء
ويرشف حتى الثمالة كأسه
دعي العشق الم عذب يأخذ حقه

لا تخافي
هناك خلف الهضاب

بين النجوم عبر السحاب
رأيتُ الهاً رحيماً يرقبُ عِدَهُ
راضياً والسعادةُ تعلقو وجهه
فان أرتكبنا بعض الخطايا
ومستنا طيفُ حُيون
يكون الذنبُ، يا حبيبةَ العمر، ذنباً

قالت

وقد هجرَ الصدرُ نؤيبه
وراح النهْدُ ييُابقُ عطره
وغرقت شفتئها في كؤوسِ الشهد
ترشفُ من رحقِ الثغرِ خمّره
لم الخوفُ يا حبيبي
هذا هو القدرُ
وأنا اقبلُ راضيةً حُكمه

هذا هو الشوقُ
وأنا أروي بالشهد غليله
هذا هو العمرُ
وأنا أعيش، يا عمري، حُلمه
فلم الخوفُ
وهل يغيرُ الخوفُ قدراً مكتوباً
لا نملكُ صرئعه

د. محمد ربيع

www.yazour.com